الشاهد القرآني وأثره في توضيح مصطلحات "البديع" عند الجرجاني: كتاب التعريفات نموذجا

The Qur'anic witness and its impact on clarifying the terms "Al-Badi'" according to Al-Jurjani: The Book of Definitions as a model.

بوربونة فاطمة الزهراء *

[1]جامعة مُحَمَّد الصديق بن يحيى- جيجل(الجزائر)

الملخص:

يعدّ كتاب "التعريفات" للسيد الشريف الجرجاني، من أهم المصنّفات التي تناولت المصطلحات العلمية المتخصصة.وعليه فإنّنا نسلط الضوء في هذه الدّراسة للحديث عن مصطلحات "علم البديع" في مجال البلاغة والأدب، وأهم خصائصه وجمالياته المستعملة في المدوّنة، مركزين على الشواهد القرآنية التي اعتمدها الكاتب للتّفسير والشّرح، وأثرها على فهم مصطلحات البديع من نواحي كثيرة منها النّاحية التعليمية والجمالية والفنية.

الكلمات المفتاحية: الشاهد القرآني، مصطلحات "البديع"، البلاغة والأدب، التّعليم والتّعلُّم.

Abstract:

After the book of definitions, "Al-Sayyid Al-Sharif Al-Marjani, is one of the most important works that dealt with special scientific terms".

Accordingly, we shed light in this study to talk about the terminology of "Al Badi' science" in the field of rhetoric and literature, and its most important characteristics and aesthetics used in the Mudawana, focusing on the Qur'anic evidence that the writer adopted for interpretation and explanation, and its impact on understanding the terms of Al Badi' in many respects, including the educational, aesthetic and rich aspect.

***key words*:** The Qur'anic witness - Badi' terms - rhetoric and literature - teaching and learning.

* بوربونة فاطمة الزهراء

المقدمة:

إنّ الشاهد لغة عند السّيد الشريف الجرجاني (ت816هـ) هو عبارة عن الحاضر، وقد استنبط تعريفه الاصطلاحي من اصطلاحات الصوفية، فقال "...مكان حاضرًا في قلب الإنسان وغلب عليه ذكره، فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم، وإن كان الغالب عليه الوجد فهو شاهد الوجد، وإن كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق"(1)، وبهذا فالشّاهد ما هو إلّا دليل لقاعدة من القواعد، يستعملها العالم لإثبات قضية ما، وخاصة قضايا المصطلح وما يحيط به من إشكالات ومسائل.

إنّ أوثق نص لغوي يُسْتَدَلُّ به – في هذا المجال- هو القرآن الكريم من حيث جودته وعلو منزلته ودقّته في الأداء باعتباره كلام الله تعالى، ولعلّ هذه الشّواهد يزينها التّنوّع المعرفي، حيث الإطار النّحوي واللغوي، والنّقدي والأدبي والتّاريخي، وكل هذا الأطر اجتمعت في مصطلح واحد لتفسّره تفسيرًا لا يقبل النّسيان، عاكسة لثقافة الكاتب التي لا تجعل للشكّ مجالًا في غزارتها مبرهنة أنّ هذه الشّروح حركة تأليفية"(2)

ولأنّ المصطلح في خدمة العلم؛ فهو يؤسس لحقائق أكثر دقة ومصداقية وكما قيل فإنّ "للمصطلح لغة خاصة، وهذه اللغة وثيقة الصّلة بمسيرة العلم وتطبيقاته، والتقنية هي الأسلوب العملي لنظريات العلم، وهي المعرفة التي تقود إلى عملية تجميع عناصر الإنتاج وتنظيمها ثمّ تحويلها إلى سلع وخدمات مطلوبة لأمن ورخاء المجتمع بأقل تكلفة وأعلى جودة ممكنتين، إنّ التقنية ستولد معانٍ جديدة في حياة الإنسان يحتاج إلى أن يعبّر عنها؛ لأنّ اللغة وسيلة لتحقيق التواصل والتبليغ بين النّاس". (3)

ومنه فإنّ علم المصطلح بهذا يحتل مكانة كبيرة في حياة الإنسان الفكرية "والأهمية الكبيرة له ازدادت الدّراسات المتقدّمة فيه مع مطلع هذا القرن تنظيرًا وتطبيقًا، للوصول إلى درس اصطلاحي واضح ودقيق، وقد كان لعلمائنا المتقدّمين أثرًا خطيرًا في هذا العلم، ويكفي ذكر بعض الكتب التي كان موضوعها ضبط المصطلح دليلًا على ذلك الاهتمام المبكّر بهذا الحقل المعرفي المنتمي إلى تحليل الرّمز اللغوي والتفهم للهيكلية المنطقية التي صمّم فيها ووضع لها"،(4) مثل كتاب: التّعريفات للجرجاني الذي أسس لمثل هذا الاختصاص والمجال.

وإذ يعدّ هذا الكتاب من المصنّفات الشّاملة لمصطلحات كثير من العلوم، لأنّه لم يقتصر على فن بعينه؛ بل تناول مصطلحات العقيدة والفقه وأصوله، الفلسفة والكلام، مصطلحات الحديث وعلوم القرآن، مصطلحات الصّوفية، وفي الأخير مصطلحات اللغة بفنونها من بلاغة ونحو وعروض...

ومركز هذا البحث للحديث عن مصطلحات علم البديع، وأهم خصائصه وجمالياته في مدونته، مع مدى تأثره بالقرآن الكريم أثناء استشهاده بآيات تنصّ من هذا الفن الرّاقي في مجال البلاغة وأساليب الكلام.

1.أقسام البديع من حيث البلاغة ومقتضياتها:

خير ما جاء به "الجرجاني" في كتابه، هو تفسيره الدّقيق أثناء وقوفه على مصطلح "علم البديع" يقول: "علم البديع، هو علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدّلالة، أي الخلو من التّعقيد المعنوي"[5]. ففي هذا التّعريف توصيف دقيق لمجالات دراسة البديع من حيث هو علم قائم بذاته، وهو جزء من علم البلاغة؛ وذلك من حيث جودة الكلام الذي ينقسم إلى قسمين لتحقيق الحسن والجمال وهما:

1- مطابقة الكلام لمقتضى الحال (وهي قيمة البلاغة).

2- خلو الكلام من التّعقيد المعنوي.

هذا وقد وقف ابن خلدون (ت808 هـ)عند أهم الأنواع التي يتميّز بها علم البديع في وظيفته وأشكاله، حين أشاد بأهميته في مجال الكلام، يقول: "هو النّظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التّنميق إمّا بسجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإلهام معنى أخفى منه، لاشتراك اللفظ بينهما أو أطباق بالتّقابل بين الأضداد".[6]

وعلى هذا الأساس سننظر فيما قدّمه "الجرجاني" حول المصطلحات البديعية، مراعين في ذلك تقسيمها حسب فصاحة اللفظة من حيث شكلها ومضمونها كالآتي:

- **مصطلحات "البديع"من حيث الفصاحة اللفظية.**
- **مصطلحات "البديع" من حيث الفصاحة المعنوية.**

1.1. مصطلحات "البديع" من حيث الفصاحة اللفظية:

وهي المصطلحات التي تنتمي دلالتها إلى الجانب الشّكلي في وصف المفردة من حيث حروفها وموسيقاها، دون أن تخرج عن خصوصية استعمالها عند العرب.

والملاحظ أنّ كل مصطلح خصّه الجرجاني بالذكر في كتابه قد "ينتمي دون ريب إلى المنظومة الفكرية والفلسفية للمحيط الذي يولد فيه، ويكتسب مناعته وخصوصيته من طبيعة اللون المعرفي الذي يقتضيه ويلتزمه"[7].

من أمثلته شرحه لمصطلح "الإدماج" الذي عرّفه في اللغة بأنّه "اللف" أو هو كذلك إدخال الشيء في الشيء، يقال أدمج الشيء في الثّوب إذا لفّه فيه"[8]، ثمّ يفصّل في التّعريف الاصطلاحي للمفردة بقوله:" الإدماج في الاصطلاح أن يتضمّن كلام سيق لمعنى مدحًا كان أو غير معنى آخر، وهو أعمّ من الاستتباع، لشموله المدح وغيره، واختصاص الاستتباع بالمدح"[9]. وفي موضع آخر يقول "الاستتباع: هو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر"[10].

فالملاحظ هنا أنّ هناك تقاربا دلاليًا بين المصطلحات التي تدل على العموم في الشّرح والتّفسير، مستعينًا بمفردات المتصوّفة وعلماء الكلام.

ومن المصطلحات التي خصّها بالذكر في مجال "البديع" ما يلي:

- التجنيس، الترصيع، التضمين المزدوج، المتوازي، المزدوج، المطرّف...

1- **التجنيس**: ويعرف كذلك بالمجانسة وهو من المحسنات اللفظية، من حيث اتفاق اللفظين في وجه من الوجوه مع اختلاف في المعنى.

وقد ذكر عدّة أنواع منها: التّجنيس المضارع، تجنيس التّطريف، تجنيس التّحريف وتجنيس التّصحيف.

- **تجنيس المضارع**: عرّفه بقوله: "هو أن لا يختلف الكلمتان إلّا في حرف متقارب كالدَّري الباري"[(11)].

- **تجنيس التّصريف**: "هو اختلاف الكلمتين بإبدال حرف من حرف إمّا من مخرجه ك:" ينمون وينؤون" أو قريب مكما الفسيح والمبيح"[(12)].

- **تجنيس التحريف**: "هو أنْ يكون الاختلاف في الهيئة (كَبَرْدٌ وبُرْدٌ).

- **تجنيس التّصحيف**: "هو أن يكون الفارق نقطة (كأنقى- وأتقى)"[(13)].

- التّضمين المزدوج، وقد وقفت عنده في الكتاب مرّتين من حيث التّقارب الدلالي، ففي موضع هو "التضمين المزدوج" وفي موضع آخر هو "المزدوج"، فالأول:"هو أن يقع في أثناء قرائن النّثر والنّظم لفظان مسجّعان بعد مراعاة حدود الأسجاع والقوافي الأصلية"[(14)].

والثّاني هو "أن يكون المتكلّم بعد رعايته للأسجاع يجمع بين لفظين متشابهين في الوزن والرّوي[(15)]".

التضمين المزدوج نجده في النّثر والنّظم أو في الخطابة والشّعر ومن شورط تحققه هو وجود لفظان يتشابهان في الوزن والرّوي كلفظتي هيّن – ليّنفي الحديث النبوي الشريف.

ثمّ إنّ من مصطلحات السّجع باعتبار الوزن العروضي أنواع هي: سجع مرصّع- سجع متوازي وسجع مطرّف.

- **السّجع المرصّع**: وهو السّجع الذي تكون فيه الألفاظ في فقرتين أو أكثر على توافق في الوزن العروضي والقافية، وقد سمّاه الجرجاني "التّرصيع" "وهو أن تكون الألفاظ مستوية الأوزان متّفقة الأعجاز، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ [الغاشية: 25-26]"[(16)].

- **السجع المتوازن**: وهو السّجع الذي تتوافق فيه الكلمة الأخيرة في كل من الفقرتين بالوزن العروضي ولا تتوافقان بالقافية، وقد أطلق عليها صاحب الكتاب بـ الموازنة: "وهو أن يتساوى الفاصلتان في الوزن دون التّقفية نحو قوله

تعالى:﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ [الغاشية: 15-16]، فإنّ المصفوفة والمبثوثة متساويان في الوزن دون التّقفية ولا عبرة بالتّاء لأنها زائدة(17).

- **السّجع المتوازي:** هو السّجع الذي تكون فيه آخر كلمة في الفقرتين متوافقتين في الوزن العروضي والقافية، وقد وُسِمَ عند الجرجاني بالمتوازي، فقال :"هو السّجع الذي لا يكون في إحدى القرينتين أو أكثر مثل: ما يقابله من الأخرى وهو ضد التّرصيع مختلفين في الوزن والتّقفية نحو: ﴿ سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ [الغاشية: 13-14]"(18).

- **السّجع المطرّف**: هو السّجع الذي اختلفت فيه الفاصلتان في الوزن نحو:﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ [نوح: 13-14]، فوقارًا وأطوارًا مختلفان وزنًا"(19).

- وفي الأخير نستطيع القول بأنّ هناك ثمة ملاحظات يمكن إجمالها كالآتي:

1- أثناء تفسيره للمصطلحات، استعمل الفروق الدّلالية المتقاربة بين لفظتين مترادفتين، حتى لو كان الفونيم هو الذي يميّز تحديد التّعريف أو الفرق(*).

2- قد يفسر مصطلح آخر جاء سابقا من باب التّكرار والفائدة(**).

2.1. مصطلحات البديع من حيث الفصاحة المعنوية:

لقد اعتنى "الجرجاني" بدراسة المصطلحات التي تجاوزت دلالتها اللفظية إلى دلالات معنوية، يتم بواسطة تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتمي إلى علم البديع منها: الإيهام والإيغال، والتتميم، والطّباق.

الإيهام: وقد ذكر أمامه ما يرادفه وهو مصطلح "التخييل" يقول: "ويقال له التّخييل أيضا وهو أن يُذكر لفظ له معنيان: قريب وغريب، فإذا سمعه الإنسان سبق إلى فهمه القريب، ومراد المتكلّم الغريب، وأكثر المتشابهات من هذا الجنس، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر:67](20).

التتميم: "وهو أن يأتي في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله لنكتة كالمبالغة، نحو قوله تعالى:﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [الإنسان: 08]، أي ويطعمونه مع حبّه والاحتياج إليه"(21)، ويبدو أنّ هذا تتميم معنوي والذي يجيء للمبالغة والاحتراس.

- **تجاهل العارف**: "هو سوق المعلوم مساق غيره لنكتة، كقوله تعالى، حكاية عن قول نبيّنا – ص –﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [سبأ:24](22)، وقيل قد سمّي بالإعنات: وهو سؤال المتكلّم عمّا يعمله حقيقة تجاهلًا منه به ليخرج كلامه مخرج المدح أو الذم، أو ليدل على شدّة ..... في الحب أو لقصد التّعجّب أو التقرير أو التّوبيخ، وهو على قسمين: قسم يكون الاستفهام فيه على شيئين أحدهما واقع والآخر غير واقع، وقد ينطبق بأحد الشيئين ويسكن عن النخر لدلالة الحال عليه.

– **التذييل**: وهو تعقيب جملة بجملة مشتملة على معناها للتوكيد، نحو: ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴾ [سبأ: 17]"[23].

– **الطّباق**: من أهم مرادفاته: المطابقة والتّطبيق والتّضاد، وقد تحدث عنها جميعا في قوله: "التطبيق ويقال له أيضا المطابقة والطّباق والتّكافؤ"[24]، "والتطبيق هو مقابلة الفعل بالفعل والاسم بالاسم"[25].

– والملاحظ هنا أنّ هناك تقاربًا دلاليًّا واضحًا، إلى حد الالتصاق والتّطابق وخاصة بين التطبيق/ والمطابقة/ والتكافؤ.

– والتّضاد وهو "أن يجمع بين المتضادين مع مراعاة التّقابل، فلا يجيء باسم مع فعل ولا فعل مع اسم كقوله تعالى: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾ [التوبة: 82][26].

فالطّباق منه

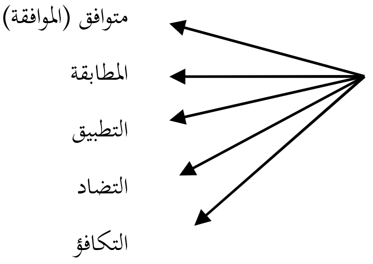

وقد يكون هناك تقابل بضدّين بين الجمل الطويلة سميت عنده بـ: "المطابقة".

"وهي أن يجمع بين شيئين متوافقين وبين ضدّيهما، ثمّ إنّ إذا شرطها بشرط وجب أن تشترط ضدّيهما بضد ذلك الشّرط كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ [الليل: 5-6]، فالإعطاء والتصديق ضد المنع والاستغناء والتكذيب والمجموع الأول شرط لليسرى، والثاني شرط للعسرى"[27].

– **اللف والنّشر**: "هو أن تلفّ شيئين ثمّ تأتي بتفسيرهما حملية ثقة بأن السامع يرد إلى كل واحد منهما ماله كقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [القصص: 73]"[28].

– **تنسيق الصفات في صفة البديع**: " هو ذكر الشيء بصفات متتالية مدحًا كان كقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (14) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (15) فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج: 14-16]، أو دمًّا كقولهم: زيدُ الفاسق، الفاجر، اللعين، السّارق"[29].

– لقد اكتست مصطلحات "البديع" في كتاب "التعريفات" ذلك الانتظام التّسلسلي للمواد اللغوية، من خلال شرحه لكل مادّة على حدة، شرحًا وافيًا مستشهدًا بالقرآن الكريم في أحيان كثيرة وبأقوال العرب حينًا آخر، بدءًا بالتعريف اللغوي ثمّ التعريف الاصطلاحي، وهو قانون من قوانيني وضع المعاجم اللغوية في تأسيسها للمصطلح.

2. أثر الشاهد القرآني في توضيح مصطلحات "البديع":

تعتبر الفاصلة القرآنية هي الواجهة الجمالية التي تمتاز بالخصائص الصوتية ذات الأثر الإيقاعي والموسيقي، ولهذا فإنّ لهذه الأخيرة دور كبير في إبراز جماليات البديع لمختلف أشكاله في السّور القرآنية؛ وذلك من خلال الأثر الإيقاعي والأثر الجمالي، والأثر التّعليمي...

1.2.الأثر الإيقاعي:

من المميزات التي جعلت الآيات القرآنية تؤثّر في تفسير المصطلح البديعي؛ هو أنّ جلّها يتّسم بالإيقاع الذي يجاوز القافية والوزن في الشعر، ويرتفع عنه فظهر ما يسمى بالقافية القرآنية والتي تقابل السّجع في العربية؛ فكان للإيقاع في القرآن وقع في النّفس وخاصة أثناء الأداء الصوتي للعناصر الفنية التي تتشكل منها.

وعليه "فإن الإيقاع انتظام التّناسب والاتزان الكامل في انسجام النّسق ووحدته وتنوّع الامتداد في الحركات والسّكنات"(30).

مثال ذلك: "المتوازي: الذي ذكره الجرجاني في كتابه والمعروف أنّه من شروط تحققه هو:" أن تتفق كلمتان في الوزن وحروف السجع"(31) مستشهدًا بقوله تعالى: ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾[الغاشية: 13-14]، فهناك جودة في التصوير قد ناسبت الوصف الموافق للآية والذي يقرّب القارئ لحقيقة الشيء ولنمط الفاصلة الملائمة.

أمّا المطرّف ففيه: "تتفق الكلمات في حروف السّجع فقط"(32)، نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح: 13-14]، فوقارًا وأطوارًا مختلفان وزنًا ولديهما إيحاءات جرسية كانت أكثر تأثيرًا ووقعا على النفس في حين أن "المتوازن" يراعي فيه الوزن فقط في مقاطع الكلام، أي في بنية الآية، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (117) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الصافات: 117-118]، فدال "الكتاب" متوازن مع دال "الصراط"، وكذلك: "المستبين، والمستقيم"(33)، بهذا تحددت صفات الآيتين، من خلال وظيفة فواصلها؛ فإذا "كانت وظيفتها هي سبك الخطاب وجذب المتلقي إلى أفقه، فإن تحديد المدى الذي

يبتدي فيه هذا التأثير –هو–، رهن بالخصائص الصوتية التي تشكّل فواصل النّص..."(34)

وفي الأخير: "المرصّع" الذي ذكره السيوطي، وفيه تتفق الكلمتان وزنًا وتقفية ويكون ما في الأولى مقابلًا لما في الثّانية"35، وقد استشهد الجرجاني بآيتين هما: قوله تعالى ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾ [الغاشية: 25-26] وقوله تعالى:﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ [الانفطار: 13-14].

فالملاحظ هنا أن توازن الألفاظ في كلمتي: الأبرار – الفجار، وتوافق الإعجاز في: نعيم – جحيم، فهذا ترصيع بليغ في محسّنات اللفظ القرآني، إضافة إلى كلمتي إلينا – علينا، وإيابهم – إيابهم، كلها مفردات أضفت على الخطاب القرآني جمالًا إيقاعيًّا متناسقًا ومتناغمًا، فمن المعروف أنّ ما يميّز حقيقة جمال إيقاع النّص القرآني هو هذا التّناسب العجيب والانسجام الرّائع بين الإيقاع على تنوعه وتكراره، سواء وقع في الحرف أم اللفظ أم التّركيب... وفي حال توافقت التّراكيب والألفاظ أم اختلفت، وفي حال كان الإيقاع هادئًا أم هادرًا متدفقا"[36].

2.2. الأثر الجمالي:

لغة البديع تتناسب وطبيعة التّعبير القرآني؛ ولأنّ مميزات البديع هو أن يبحث في جماليات التّعبير الكلامي للغة بدءًا بصوتها أو حرفها إلى كلماتها وتراكيبها، فإنّه كذلك بالنسبة لمتلقّي النّص القرآني.

ولعلّ "الجرجاني" قد أحسن تذوق مصطلحات "البديع"، حين استشهد بالقرآن الكريم لتوضيح المفردة ووضعها في موضع يليق بها ذلك "أن متلقي النّص القرآني عامّة وللغته وأساليبها يفترض به أن يدخل إلى صميم النّظام اللغوي حروفا وكلمات وتراكيب وأن يتعرف مكانه الحرف منفصلًا ثمّ موضعه في الكلمة والتّركيب والسّياق...وأن يميّز المتلقّي بنظامه الخاص به وصيغة في التّأليف والتّصوير..."[37].

ومن مواطن الجمال التي نلمسها في البديع، والتي تقوم على مبدأ التقابل أو التكرار أو التّجاور أو التّشابه: التّضاد والمقابلة، الجناس اللف والنشر المشكل وغيرها...وكلّها تلعب دورًا "في البناء الصوتي أو التّركيبي أو الدّلالي، ولا شكّ أنّ هذه الهندسة اللّغوية ستلقي بظلالها على تحقيق جماليات النّص، ويترك أثره في متلقّيه"[38]. والأمثلة عن ذلك كثيرة "فمن جماليات التضاد أنّه يفعّل العلاقة بين النّص والمتلقّي، لأنّ التضاد هنا خفي غير ظاهر، يتطلّب منه جهدًا وتأمّلًا وتأنّيًا في كشفه، فالنّص يفاجئ القارئ بما لا ينتظره حرفيًّا، فيتم استبعاد المتوقّع ليحل محلّهُ اللامتوقّع"[39]، وقد يحدث مع ما يسمّى بمقابلة الخلافين، وإيهام التضاد، وهي ظواهر أسلوبية سياقية بختتفيها البلاغة العربية، منها قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ [الجن: 10]، إذ هناك "مقابلة الخلافين حيث قابل النّص الشّر بالرّشد، وهما خلافان لا ضدّان، وضد الرّشد العنين وضد الشّر الخير، والخير الذي نخرجه لفظ الشّر ضد منا نظيره الرّشد قطعًا"[40].

وقد جاء في تفسير ابن عاشور عن قوله تعالى:﴿ سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾ [الغاشية: 13-14]، أنّها إيهام الطّباق.

يقول: "وبين مرفوعة وموضوعة إيهام الطّباق؛ لأنَّ حقيقة معنى الرّفع ضد حقيقة معنى لوضع، ولا تضاد بين مجاز الأوّل وحقيقة الثّاني ولكنّه إيهام التّضاد"[41].

فبالإضافة إلى جمالها اللفظي من حيث التوافق في الوزن والقافية والسّجع؛ كان وقعها على النّفس محمود وذ تأثير إيجابي ملموس هذا وقد تحققّت الوظيفة الجمالية للبديع من خلال التّضاد الموجود في سورة الشّمس، والتي استشهد بها الجرجاني في كثير من من المواضع من كتابه؛ وذلك نظرًا لأثرها الذي تركته في نفوس المتلقّين من خلال الثّنائيات المتعارضة "فالله سبحانه وتعالى يقدّمها في قوله :﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾ حيث وقع التّضاد بين "الشّمس" و "القمر"؛ ثمّ وقع بعد ذلك في التّراكيب كلّها حين كرّر في القسم بما هو أعم من الشّمس والقمر ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (3) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾ وثنائية التركيب تدل على معان مستمدّة من الطّبيعة في سياق قسمي ... مما يدل في الظّاهر على معنى قريب ومباشر يوحي بعظمة ما يقسم الله به ولكن التّناسب المتناظر .... بمعان مدهشة مستمدّة من التّضاد والتّشاكل المعنوي من جهة النّسق ومن جهة الغرض فالشّمس مرتبطة بالنّهار والقمر بالليل، وكلاهما يتحرّكان في كون فسيح يقال له السّموات والأرض، لذا يتقدّم التّقابل الآخر ليبرز الدلالة على التّعاقب في القسم ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (5) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾"[42].

فكان هذا النّسق في قصّة تعاليه ورقيّه وإعجازه في التّعبير القرآني لا يقوم إلّا "على توزيع دقيق ومحكم لأجزاء الكلام على أساس الدّلالة والصّورة، مع دقّة التّنسيق مع الإيقاع ...وهذه هي ماهية عناصر المفهوم الجمالي او الجمالية"[43].

ومن جماليات "البديع" أيضا أنّه يتخذ مع الفاصلة وجهة أخرى، خاصّة مع عدد الحروف المكرّرة دون الوزن، وهذا الذي يُعرف بـ "الالتزام" أو "لزوم ما لا يلزم"، وهو أنّ يلتزم الشّعر أو النّثر حرف أو حرفان فصاعدًا قبل الرّوي دون تكلّف"[44].

وقد أطلق عليه الجرجاني "الاعنات: ويقال له التّصنيف والتّشديد ولزوم ما لا يلزم أيضا، وهو أن يعنت نفسه في التزام رديف أو دخيل أو حرف مخصوص قبل الرّوي أو حركة مخصوصة"[45].

فهما التزام فيه حرف قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [الضحى: 9-10]؛ حيث "جاء الأسلوب هنا في غاية الدّقة والفصاحة، ومراعاة مقتضى الحال، فاليتيم يختلف عن الفقير، فالأوّل هو الذي

فقد والديه منذ الصّغر، ولم يبلغ سن الرّشد بعد، ولذا لابدَّ من صون ثروته حتّى يبلغ سن الرّشد، وحتّى لا تذهب ثروته أدراج الرّياح.

أمّا السّائل فهو المحتاج الذي يسألن النّاس مالًا أو غيره من أجل مساعدته؛ لأنّه حقًّا يحتاج إلى مساعدة الآخرين... هذه أموال اليتيم وهي حقٌّ له، فأخذها منه يعتبر قهرًا واستعبادًا، أمّا السّائل فهذا ليس ماله بل مال الغير، وهو يلتمس منه أن يعطيه منه"(46). فالقاف والنون في كلمتي (تقهر- وتنهر) قد أحدثا فرقًا من حيث وقع جرسهما في الأذن وفي قوة التّأثير أثناء سماعهما في النّفس.

والشيء مثله في آيات كثيرة، استشهد بها الجرجاني في مضامينها محسّنات البديع كالسّجع والطّباق والجناس وغيرها... وإذ يعدّ هذا الأخير "من الأساليب التي تمنح النّص الأدبي نوعًا من الانسجام الموسيقي، والتّوازن في العبارات فإنّه يساعد على التّأثير في وجدان القارئ إذ يجعله يشعر بشيء ما عندما يستمع لمثل هذه العبارات التي يتخلّلها هذا الفن ...منها قوله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾ [غافر: 75]"(47)، أو في قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: 22-23]، "فهم الذين أوتوا ربهم بقلب سليم خال من الذنوب والإفك والكذب والنّفاق، وهم أهل النّعيم الذي نظرت وجوههم، وزادها نضارة النظر إلى وجه ربّها وهي لا تميل عنه يمينًا أو شمالًا"(48)، والملاحظ هنا أنّ هناك "ربطًا لمنتهى المهارة والدّقة بين نظارة الوجه التي تهدف إلى النّعيم والطّمأنينة والسكون والهدوء، وراحة البال، وصفاء النّفس بالنّظر إلى الله عزّ وجلّ؛ لأنّ الوجوه عندما تنظر غلى خالقها وبآرائها تزداد نضارة ونعيما"(49).

وفي باب الجناس النّاقص أو ما يسمّى: "الرّديف" أو "المردوف" "وهو ما كان الحرف الأول

فيه هو الناقص في أحدهما"(50)، فهو كثير في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾ [القيامة: 29-30].

فلفظة "المساق" زيدت حروفها لزيادة الميم، فأصبحت أربعة كما لا يفوتنا الجانب الموسيقي في ظاهرة الألفاظ، وتكرار حرف السين والقاف بين الكلمتين، وحرف السين من الحروف الخفيفة في النّطق، ولهذا لما كانت "الساق" هي آلة السّير، اختير لها كلمة "المساق" لتناسبها في المضمون والشّكل، وحركة الالتفاف دلالة على شدّة الخوف والهول والهلع التي يكون فيها الإنسان في تلك اللحظات، وقد ذكر الطّبري أنّ المعنى هو التفاف ساق الدّنيا بساق الآخرة، وذلك لشدّة كرب الموت شدّة هول المطلع..."(51).

ومن الآثار الإيجابية لشرح المصطلحات أثناء ربطها الآيات القرآنية هو أنّ "العالم الأصولي – مثلًا – يوازي بين نظام الخطاب القرآني في تصريف الأحكام ومراعاة مقتضى الأحوال"[52]. مثالها ما جاء به الجرجاني في تعريفه لمصطلح "اللف" و "النّشر" قائلًا: هو أن تلف شيئين ثم تأتي بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع يرد على كل واحد منهما ماله كقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ ﴾ [القصص: 73].

يقول الطّاهر عاشور: "وقد ملك في قوله بـ "لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله" طريقة اللف والنّشر المعكوس فيعود "لتسكنوا فيه" على الليل، ويعود "ولتبتغوا من فضله" إلى النّهار، والتّقدير، "ولتبتغوا من فضله فيه" فحذف الضّمير وجاره إيجازا اعتمادا على المقابلة"[53].

2.2.الأثر التعليمي:

تكتسي المفردة القرآنية صفة التميّز والرّقي، خاصة أثناء استعمالها من طرف المتعلّم، ولأننا نلحظ جليًّا تلك الآثار التي تجعلنا نستنبط كل الأحكام والقوانين التي لا تضبط إلّا بقواعد لغوية محكمة "فإنّ استخدام القرآن للمفردة اللغوية يغطّيها الطّابع المرجعي المرتبط بدلالة المفردة أينما استخدمت فيه"[54].

والأمثلة في مجال المصطلحات البديعية كثيرة منها، الأساليب الكلامية، كأسلوب الجناس والطّباق والمقابلة والتضاد، مع ما تؤلّفه تلك المعاني المنبثقة من تحديد تسمياتها ووظائفها، مجموعة من العلاقات الدلالية المتقاربة والمترادفة، لتكون لنا حقولًا دلالية مترابطة بشكل في كثير من الأحيان معاجم لغوية تجعلنا نتلقّى من خلالها رصيدًا من المعلومات عن تلك الكلمات التي كانت غائبة عن أذهاننا في كثير من الأحيان والتي نحتاجها في مراحل التّعليم الأساسية وفي مجال التّعليمية.

أمثلة: في معرض حديثه عن التّجنيس أو الجناس وأقسامه، يخصّص جانبًا هامًّا لتوضيح القواعد التي تدخل في مجال علم الأصوات أو علم الصّرف، كحديثه عن:

ظاهرة الفونيم

بَرْد – بُرد　　**أو أنقى – أتقى**

ظاهرة الإبدال

ينهون – ينؤون　　**منيح – مبيح**

ظاهرة تقارب مخارج الحروف

الدّاري – الباري

والملاحظ أنّ هناك آيات كثيرة في أبواب مختلفة للجرجاني حافلة بالقوانين الصّوتية من حيث الحروف المتقابلة إمّا عن طريق التّشابه في المخرج فيصح حينها استبدال حرف مكان آخر أو عن طريق الصّيغ الصّرفية التي تحدث فرقًا في الدّلالة، كقوله تعالى في صيغ المبالغة: ﴿هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (14) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (15) فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: 14- 16]، وفي آيات أخرى صيغ مختلفة على وزن فعول، فعيل فعّال...ككفور، فجّار، مبين وفي الإبدال مثل: إلينا – علينا، ينهون ينؤون... وفي سياق آخر يقف عند ماهية الشّعر بأنه، كلام مقفى موزون على سبيل القصد، ليثبت بأنّ القرآن ليس بشعر، إلّا أنه كلام مقفى موزون.

وقد استشهد الجرجاني بقوله تعالى: ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [الشّرح: 3-4]، فقال: "إنّه كلام مقفى موزون لكن ليس بشعر، لأنّ الإتيان به موزونًا ليس على سبيل القصد، والشّعر في اصطلاح المنطقيين؛ قياس مؤلّف من المخيّلات، والغرض منه انفعال النّفس بالتّرغيب والتّنفير كقولهم :"الخمر ياقوتة سيّالة، والعسل مرّة مهوّعة"[55].

فالشّعر في مجال التعليم – إذن – قد يهدف إلى تعليم القارئ مواطن الجمال فيه، من خلال أغراضه المختلفة؛ كالعاطفة والانفعال والخيال، هو ضروري وهام عند العرب وفي اللغة العربية.

هذا وإنّ كتاب "التعريفات" حمل في طيّاته مجموعة من المفردات المعجمية التي تنوعت مجالاتها من معنى إلى آخر، حسب العلاقات التي تندرج تحتها إمّا بالترادف أو بالتضاد أو بالمشترك اللفظي.

هناك تقاربًا دلاليًّا بين المصطلحات مثال:

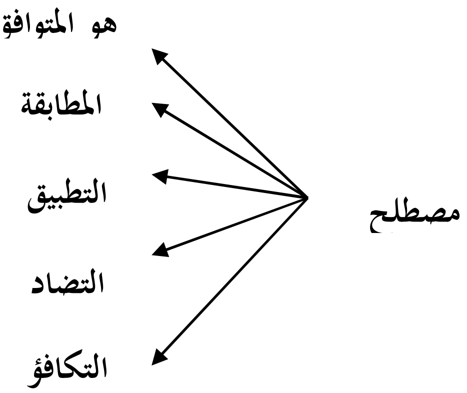

كما أنّ هناك تقابلًا يتّسم بالجمالية سمّاه "حسين جمعة" بالتناظر النّسقي والتّضاد التقابلي، ومفهوم الازدواج مع التوازن والتّوازي:

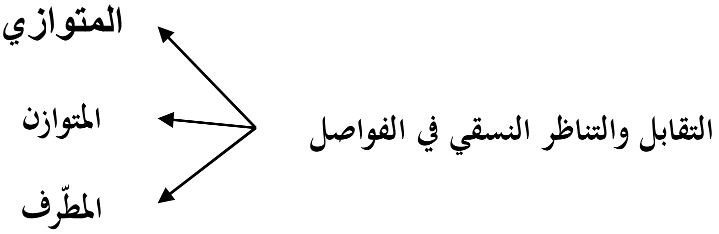

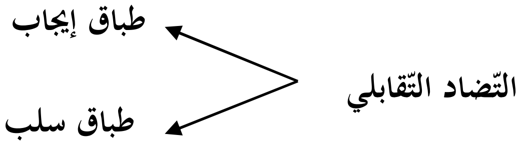

مفهوم الازدواج:

"...عرّفه العرب تحت اسم الازدواج البلاغي وهو أشمل من فكرة الثّنائيات، ويعتبر أحد آليات أسلوب التّقابل الذي يتعاون مع مفهوم آخر يسمّى (التّوازن) وكذلك مفهوم (التّوازي)"[56]، وكتاب "التّعريفات" يزخر بكثير من هذه التّقابلات وفي مواطن كثيرة ليبيّن لنا قدرة اللغة العربية على استيعابها لهذا الزّخم الهائل من المفردات وما يقابلها لتشكل شبكة عالقة من التّرابطات بين الكلمات وعلاقتها بأخرى والذي "يلحظ في أثر بيان العلاقات الدّلالية على تحديد المفاهيم الاصطلاحية في المعاجم أنّها تتناول ألفاظًا تنتمي إلى حقل دلالي واحد، وهو محتاج إلى كشف الغموض والتّشابه والتّقارب عن طريق تلك العلاقات الدّلالية التي تربط بين المعاني المعجمية والدلالات الاصطلاحية النّاشئة عنها"[57].

مثال ما ذكره الجرجاني في مصطلح "الإدماج" والاستتباع في اللغة والاصطلاح، يقول: "الإدماج" في اللغة اللف وفي الاصطلاح يتضمن كلام سيق لمعنى مدحا غيره معنى آخر، وهو أعم من الاستتباع لشموله المدح وغيره، واختصاص الاستتباع بالمدح"[58].

وفي موقع آخر يقول: "الاستتباع: هو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر"[59].

إنّ هذا الكلام يقودنا إلى وجوب معرفة أسس "التفريق بين هذين المصطلحين ...فهو يقوم على علاقة العموم والخصوص المطلق، والذي يعين القارئ على طبيعة الارتباط الدّلالي بينهما، والمسافات المعنوية التي يعتمد عليها عند الإطلاق مما يعين المثقف والباحث على وضع المصطلح الدّقيق ي مكانه الخاص، ويبعد تصور التّرادف بينهما نتيجة دلالتهما وتلازمهما، مما يحتاج معه إلى بيان وذكر"(60).

ما يمكن قوله في الأخير؛ هو أنّ الجرجاني استطاع أن يمنحنا بكتابه هذا، معجما علميّا متكاملا وثريًّا بالمفردات التي لا يستغني عنها أي عالم أو متعلّم في جميع الميادين، ولعلّها عادة علماء الأصول الذين لا يتأخّرون عن تقديم نماذجهم الفذة وخاصة في "تفسير النّص الدّيني وذلك باعتماد أدوات نسقية تعود إلى الاستعمالات التّركيبية والأسلوبية والمعجمية بنظام اللغة، وأدوات سياقية تتعلّق بفهم عميق وواع وبالظروف المحيطة بدلالات النّص"(61).

3.خاتمة:

أهم النّتائج التي استنبطناها من هذا العمل مايلي:

1- أنّ علم البديع يؤسس لمفاهيم الدلالات الاصطلاحية انطلاقًا من النّص القرآني المفسّر لها، وعلى الباحث المطّلع لهذا العلم أن تكون لديه وسائله التي تتيح له هذا الشّرف العظيم كي يقوم على خدمة القرآن الكريم والعربية.

ومن هذه الشّروط أن يكون الباحث على دراية واسعة باستعمالات اللغة العربية انطلاقًا من دلالاتها، مع معرفته لعلوم الدّين بصفة خاصة والعلوم الإنسانية بصفة عامة مع قدرته على الاجتهاد والتّأويل والاستنباط والتّفسير.

2- إنّ الجرجاني أثناء شرحه لمصطلح معيّن، يخضع إلى معايير كثيرة، كثقافته ومرجعياته وأسلوبه الذي يبرز جليًّا أثناء التّفسير، وخاصّة إذا خصّ لفظ بعينه بالاستشهاد بالنّص القرآني، فيكون أدرى لمناسبة هذه الآية لتأكيد المعنى باعتبار أنّ القرآن هو أعلى مستوى يتعامل معه اللغوي في استنباط الدلالات إسقاطها على التّداول.

3- تحقيق العنصر الجمالي من خلال التّصوير القرآني للوقائع التي يصف فيا: الجنة والنّار...النعيم والجنة، الليل والنّهار ، السماء والأرض، الأبرار الفجار، اليسرى العسرى...وقد لاحظنا انتقالًا من لون أسلوبي إلى آخر وهو وسيلة من وسائل التّعبير القرآني التي تحمل المتلقي إلى التّجاوب مع النّص.

4- إنّ المعجمي أثناء شرحه لمصطلح معيّن، يخضع إلى معايير كثيرة كثقافته ومرجعياته وأسلوبه الذي يبرز جليًّا أثناء التّفسير، وإذا خصّ المعجمي هذا اللفظ بالاستشهاد بالنّص القرآني؛ فلأنّه يكون أدرى بمناسبة هذه الآية لتأكيد المعنى باعتبار أنّ القرآن هو أعلى مستوى يتعامل معه اللغوي في استنباط الدّلالات وإسقاطها على الدّوال.

4.الهوامش والإحالات:

(1) السيد الشريف الجرجاني، معجم التّعريفات، ت: مُحَمَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، ص106.

(2) عمر خليل الخلايلة، المصطلح البلاغي في معاهد التّنصيص على الشّواهد، دار الكتاب العالمي، عمّان، ط (2006)، ص 305.

(3) عامر صادق قتيبي، مباحث في علم الدّلالة والمصطلح، دار الجوزي، عمان،ط(3)، (2005)، ص 167.

(4) مُحَمَّد ذنون يونس الفنحي، تراثنا الاصطلاحي أسسه وعلاقاته وإشكالياته، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (ص43).

(5) الجرجاني: المصدر السّابق، ص 131.

(6) ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (2000)، ص 474.

(7) مختار لزعر، اللسان اللغة والكلام (من التّفريط السياقي إلى الإفراط النّسقي)، دار الكتاب الحديث، 2011، ص 145.

(8) الجرجاني، المصدر السابق، ص 16.

(9) المصدر نفسه، ص 16.

(10) المصدر نفسه، ص 21.

(11) المصدر نفسه، ص 47.

(12) المصدر نفسه، ص 47-48.

(13) الجرجاني، المصدر السابق، ص 74-48.

(14) المصدر نفسه، ص 50.

(15) المصدر نفسه، ص 176-177.

(16) المصدر نفسه، ص 50.

(17) المصدر نفسه، ص200.

(18) الجرجاني، المصدر السابق، 167.

(19) المصدر نفسه، ص 183.

(*) مثال: "العِلاقة: .....العين يستعمل في المحسوسات، وبالفم في المعاني، وفي الصّحاح: العِلاقة بالكسر علاقة القوس والسّوط ونحوهما وبالفتح علاقة (الخصومة والمحبّة ونحوهما)" التعريفات، ص 130.

(**) مفهوم الموافقة: "هو ما يفهم من الكلام بطريق المطابقة" ص188.

المطابقة والطباق والتطبيق والموافقة هي سيان.

(20) الجرجاني، المصدر السابق، ص 37.

(21) المصدر نفسه، ص 46.

(22) المصدر نفسه، ص48.

(23) المصدر نفسه، ص 50.

(24) الجرجاني ، المصدر السّابق، ص 50.

(25) المصدر نفسه، ص 55.

(26) المصدر نفسه، ص55.

(27) المصدر نفسه، ص 183.

(28) الجرجاني المصدر السابق، ص 183.

(29) المصدر نفسه، ص 162.

(30) حسين جمعة، التقابل الجمالي في النّص القرآني، منشورات دار الأمير للطباعة، ط1 (2005)، ص 125-126.

(31) مُحَمَّد عبد الباسط عبد، النص والخطاب (قراءة في علوم القرآن)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1 (2009)، ص 133.

(32) المرجع نفسه، ص 133.

(33) المرجع نفسه، ص 133.

(34) المرجع السابق، ص132.

(35) المرجع نفسه، ص 133.

(36) حسين جمعة، مرجع سابق، ص 138

(37) المرجع نفسه، ص 115-116.

(38) خالد كاظم حميدي الحميداوي، أساليب البديع في نهج البلاغة دراسة في الوظائف الدلالية والجمالية، (أطروحة دكتوراه)، إشراف: مشكور كاظم العوادي، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ص 34.

(39) إياد راكار لطيف الشهرزوري، جماليات التّلقّي في السّرد القرآني، دار الزّمان، ط1، 2010، 271.

(40) المرجع نفسه، ص 270.

(41) مُحَمَّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتّنوير، الدار التونسية للنشر، ج 30، ص 302.

(42) حسين جمعة، مرجع سابق، ص 65.

(43) تفسير الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص 146.

(44) مُحَمَّد عبد الباسط عبد، مرجع سابق، ص 133.

(45) الجرجاني، مصدر سابق، ص 30.

(46) نصر الدّين إبراهيم، أحمد حسين، علم البديع وبلاغته في ضوء القرآن الكريم (دراسة بلاغية تحليلية)، مجلّة الدّراسات اللغوية والأدبية، ديسمبر 2013، ع 2، ص 12.

(47) المقال نفسه، ص 121.

(48) المقال نفسه، ص 121.

(49) المقال نفسه، ص121.

(50) المقال نفسه، ص 122.

(51) المقال نفسه، ص 122.

(52) الجرجاني، مصدر سابق، ص 162.

(53) الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، م 21، ص 171.

(54) مُحَمَّد أبو القاسم حاج حمد، منهجية القرآن المعرفية، أسلمة فلسفة العلوم الطّبيعية والإنسانية، دار الهادي، ط1، 2003م، ص 208.

(55) الجرجاني، مصدر سابق، ص 109.

(56) حسين جمعة، مرجع سابق، ص 163.

(57) مُحَمَّد ذنون يونس الفتحي، تراثنا الاصطلاحي (أسسه وعلاقات وإشكالات بحوث في المصطلح اللغوي)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2013، ص 145.

(58) الجرجاني، مصدر سابق، ص 16.

(59) المصدر نفسه، ص 21.

(60) مُحَمَّد ذنون يونس الفتحي، مرجع سابق، ص 145.

(61) منقور عبد الجليل، النّص والتّأويل (دراسة دلالية في الفكر المعرفي التّراثي)، ديوان المطبوعات الجماعية، ط 2010، ص 32.